

حتی صرْتُ حزناً



دیوان شعر



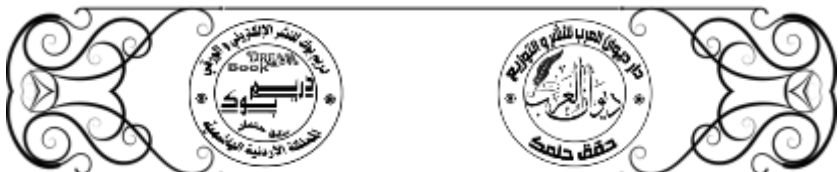
عنوان الكتاب: حتى صرت حزنا

اسم المؤلف: همام صادق عثمان

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقم الإيداع: 2022 / 2347

الترقيم الدولي: 7 - 338 - 998 - 977 - 978



تصميم الغلاف: شيماء منير

التدقيق اللغوي: همام صادق عثمان

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com



حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.





حَتَّى صِرْتُ حَزَنًا

ديوان شعر

همام صادق عثمان

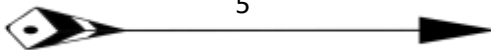




إهداء

أهدي ديواني الثالث لجدي رحمه الله
لأختي الحبيبة: سلمى
ولكل من كان لي غيثاً في فترات جفافي
كما أهديه لكل من سيجد نفسه فيه.

همام صادق عثمان



في رثاء جدي رحمه الله "مات المعجم"

اليومَ لا قلبٌ يدقُّ ولا فم...
سقطتُ معانينا وماتَ المعجمُ

اليومَ يصمتُ كلُّ شيءٍ حولنا
إلا العيونَ فبالبُكا تتكلَّمُ

اليومَ عزَّرتني الجنانُ ولم أكنُ
أرضى عزاءً لو أتتني الأنجمُ

مثلي جميعُ الكائناتِ تغيَّرتُ
من قالَ يمكنُ أنَّا نتأقلمُ

يا كم تعلَّمتُ الذي حاولتُهُ
إلا التصبُّرَ عنكَ لا أتعلَّمُ

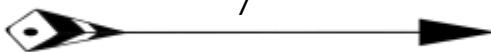
يا كم أَحَبَّكَ لَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِهَا
إِلَّا دُمُوعًا لَا يَفَارُقُهَا الدَّمُ

أولى على الفرحين فيما قد مضى
من بعد بسمتك الندى أن يُجموا

من لي بصوتك في الأذان ولو به
شَدَّتْ وثائق أرجلي والمعصمُ

لم يدرِ طعمَ لقاءك سَمَاعُ القصيدة (م)
لو بمجلسك السَّما لم يَنعموا

إِلَّا بما يُمليه مسجُدنَا بَأَنَّ (م)
له مشاعرَ مثلنا تتألَّمُ



في موضعِ كتبه باسمِكَ بعدما
شهدَ التقى بحبه والمجرمُ

لا لومَ للبكي عليك فإنما
خُلِقَ البكاءُ لأجل موتِكَ لا همُ

إنَّ البكاءَ كما الدعاءُ كلاهما
كذوي المودة كلُّهم يترحمُ

لأبي ذؤيبَ أقولُ لا جلدًا وإنْ
كانتُ شماتتُهم بنا لا تُحجمُ

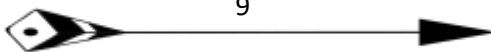
فلأبكينَّ عليك ما لم يُدني
قبرَ لقبرِكَ يا حبيبي يُسلمُ

ولأذكرنَّكَ حينَ يحتدُّ المدى
وتضيقُ أرحامُ ويغلظُ رحمُ

يا جدُّ تنفطرُ السَّماءُ وأرضنا (م)
انشقَّتْ وكم جبلٍ يخرُّ ويهزمُ

يا جدُّ لو أنَّ الملوكَ ومن لهم
قُسموا بنصفِكَ كلُّهم ما قُوسِموا

يا جدُّ أنتَ حكايةٌ لا تنتهي
وحكايةٌ منَ للحكايةِ قد نُموا



كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ

مُرُّوا عَلَيَّ مَرُورَ مَنْ لَمْ يَعْبُرِ
مَا عَادَ بِي مَاءٌ لَتَجْرِي أَلْجُرِي

يَا نَاسُ، يَا أَحْجَارُ، يَا خَلْقُ اشْهَدُوا
دَمَعَ الْقَصِيدَةِ فَوْقَ خَدِّ الشَّاعِرِ

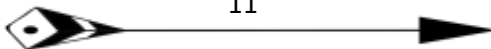
مُرُّوا عَلَيَّ، كَأَنَّ أَرْضًا أَجْدَبَتْ
فَسَقَيْتُهَا بِالْحَبْرِ بَيْنَ دِفَاتِرِي

عُقْلِي يَعِيشُ عَلَى فُتَاتِ مَفَاصِلِي
وَأَنَا أُعِيشُ عَلَى فُتَاتِ مُحَابِرِي

مَا فِي الْقَصِيدَةِ غَيْرُ شَهْقَةٍ شَاعِرٍ
تَكْفِي لِي شَعْرَ بَعْدُ مَا لَمْ يَشْعُرِ

قدمايَ كمَ قرأتَ طريقًا واسعًا
ما فيه غيرُ اللَّا انتهاءَ الفاترِ

أبياتُ ذاكَ الشعرِ ليستُ كاسمِها
في كلِّ بيتٍ تستقرُّ مقابري



في رثاء خالتي رحمها الله

ككلّ حزينٍ يحمّدُ اللهَ باسمًا
إذا ازدادَ في الكونِ السوادُ تهللاً

تجرّعتِ كأسَ الموتِ والموتُ حنظلً
يُحَلَّى إذا كانتَ حياتُك حنظلاً

فلو كانَ كُفُّ القلبِ يملكُ أمره
تحوّلَ ضلعًا أو تحوّلَ مفصلاً

ولو أنّ ساقَ القلبِ تمشي بأمره
لحرّ على كُفِّي والأرضُ بللاً

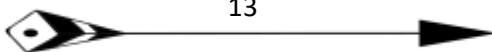
أحاولُ كتمَ الدَّمعِ عليَّ أَكفُّهُ
فيظهرُ مكتومًا ويقطرُ سلسلاً

لئنْ يأتِ خطبٌ يأتِكَ الحزنُ مُجملاً
وفي مثلِ هذا الخطبِ ياتي مُفصلاً

فمنَ عينِ أُمِّي حينَ قيلَ تُوفيتُ
دموعٌ لو انصبَّتْ ببحرٍ تحوَّلا

يقولُ معزٌّ ذاكَ آخرُ حزنِكُم
وآخرُ حزني لا يزالُ مُوجَّلاً

فما الحزنُ إلَّا نازلٌ مِن سحابةٍ
يحطُّ على ناسٍ إذا قالتِ انجلي



عزائي الوحيدُ المُصطفى لِإِفرَاقِها
بأنَّ لها الجناتِ دارًا وموئلا

بنفسٍ على الدُّنيا تفيضُ كرامةً
تبدّلُ بالدُّنيا من الخلدِ منزلا

اضرب البحر أو اليبسَ

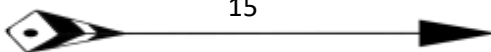
ليست عصاك عصا موسى الذي قبسا
فاضرب بها البحر أو فاضرب بها اليبسا

سيان إن ضربت كف وإن سكنت
فاضرب لعل طريقا للسا وعسى

جهد المقل مراعاة الظروف ومن
راعى الظروف إذا هاج المنى نعسا

اركض إلى جهة - لو أنها رفضت -
فإن تحدث نور كنت مقتبسا

وإن تبككم ثغر الثور عن جهة
فعادة الثور أن يأتيك ملتبسا



يقسو زمانك فاصبر واغتنمه فكم
وجه الزمان لحلم المرء قد عبسا

وارفق بعينك في الدمع الذي نرفت
وارفق بقلبك يكفي من عليه قسا

غدا ستحزنك الأيام مانحة
إياك كنزا من الأمجاد منبجسا

لا تبتئس فالذي يرقى إلى جبل
ما كان يوما بمن في الأرض مبتئسا

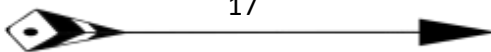
رثاء شاعر لم يمت

دمعُ الفراقِ لنزفِ الجرحِ منديلُ
يُلقي على الثَّيلِ حتَّى يشربَ الثَّيلُ

كانَ اللقاءُ وداعَ الحبِّ، حينَ سرى
هابيلُ بالشَّوقِ لم يتركهُ قابيلُ

لا يعلمُ النَّاسُ ماذا صارَ في سبيلِ
لأنَّ هدهدَ هذا الحبِّ مقتولُ

مذُ جاءتِ الرِّيحُ تيارًا يُعاكسُهُ
تقلَّبتْ في مَرائيه المَواويلُ



كَأَنَّهَا - لَوْ أَطِيلَتْ - لَمْ تَطُلْ أَبَدًا
وَذَاكَ أَنَّ الْأَسَى مِنْ شَأْنِهِ الطُّوْلُ

جِهَاتُهُ قَرَّرْتُ أَنْ لَا تَطَاوِعَهُ
وَسَعِيَّهُ فَوْقَ أَرْضِ الْمَجْدِ مَجْهُولُ

يُقِيمُهُ الْعُمُرُ أَوْزَانًا وَيَهْدِيهَا
فَلَيْسَ يَنْصُرُهُ إِلَّا التَّفَاعِيلُ

يَا قَادِمًا مِنْ أَقَاصِي الْغَيْمِ، تَجْهَلُهُ
يَدُ الْوُضُوحِ وَتُرْدِيهِ الْأَقَاوِيلُ

لَمَّا جَرَى الْعَجْزُ فِي عَيْنِي مُفَسِّرِهِ
قِيلَ الْفَتَى عَنْ عَيُونِ الْعَقْلِ مَعْدُولُ

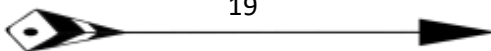
هُوَ الَّذِي عَمَرُهُ كَفَّانٍ مِنْ كَمَدٍ
تَضَاعَفَا وَالْحَزِينُ الْبِكْرُ مَوْصُولُ

يَا عِيدِ مِيلَادِهِ هَلْ أَنْتَ مَوْلَدُهُ
وَهَلْ تَرَى أَنَّهُ لِلْعِيدِ مَحْمُولُ؟!

يُرْتَلُّ الْحُزْنَ مُنْذُ ابْتَزَّهَ رَحِمٌ
حَتَّى شَكَّتْ نَفْسَهَا مِنْهُ التَّرَاتِيلُ

مَا زَالَ يَبْنِي بِقَوْلِ الشَّعْرِ كَعْبَتَهُ
فِي الْأَمْرِ يَخْتَصِمُ الْفِيَالُ وَالْفَيْلُ

مَا عَلَّمَتْهُ الْقَوَافِي رُوحَ جَامِعَةٍ
فَالَهُمَّ لِلشَّعْرِ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ



ما زالَ منديلُهُ في حُضَنِ إصْبِعِهِ
وللأصابعِ للعَيْنِ تَقْبِيلُ

لو قِيلَ جَفَّتْ مَآقِيهِ فَقُلْ كَذَبُوا
لَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ حَتَّى يَشْبَعَ النَّيْلُ

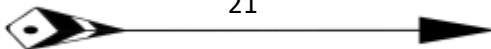
كتاب القتل

دانٍ من السَّلمِ لكنْ ليسَ يَأْتيني
ما مكسبُ الحربِ من تجريحِ زيتوني

قلبي كما النَّاي مفتونٌ بمن سمعوا
وقلبُهم عازفٌ، أو غيرُ مفتونٍ

النَّاسُ منهم زُهورٌ عطَّروهم لغةً
ومِنهم الشَّوكُ ذبَّاحُ البساتينِ

تباينَ الفرقُ، مَنْ يتلو الحروبَ ومنْ
يتلو بوجهِ المنايا سورةَ التَّينِ



يَهْزُ صَوْتُ فَتَى رَأْسِ الَّذِينَ قَسَوْا
لَا تَبْذُرُوا الْقَحْطَ فِي أَزْهَارِ تَشْرِينِ

وَخَلْفَهُ سَدٌّ دَاعِي النَّارِ مَسْمَعُهُ
فَشَدَّ نَحْوَ الْمَدَى ضَيْقَ الزَّنَازِينِ

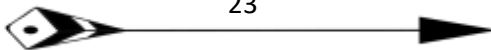
لَمْ يُمَهِّلِ الدَّرَبُ كِي تَرْتَاخَ وَجْهَتُهُ
فَأَفْرَغَ الْعَارَ فِي كَأْسِ الْمَسَاكِينِ

مَنْ أَوْقَدَ النَّارَ فِي بَحْرِ الطُّمُوحِ دَمًّا
يَرِثُ مِلْحَ الْأَسَى أَكْلَ الْمَسَاجِينِ

مَنْ قَالَ: دَارَ نَعِيمِ الْحَبِّ لَا تَلْجِي
وَيَا جَحِيمًا كَمَا بَارُودِنَا كُونِي

لَمْ يقرأُ الوجَهَ أَوْ يمتدَّ أسِئِلَةً
وَلَمْ يحدِّقْ بِذِي عَقْلِ وَمجنونِ

كتابُهُ القتلُ، لَمْ يفهمُ، ويحفظُهُ
بكلِّ ما فيه مِنْ كسرٍ وتنوينِ



غريب معهم

سَيَذْكُرُنِي التَّوَجُّعُ وَالْأَنِينُ
إِذَا جَفَّتْ مِنَ الثَّمَرِ الْعُصُونُ

مِثَالِي فِي الْحَيَاةِ مِثَالُ كَافٍ
كِمِ انتَظَرْتُ وَمَا فِي الْأَمْرِ نُونُ

كَأَنِّي -رَغَمَ جَمْعِ النَّاسِ حَوْلِي-
غَرِيبٌ لَمْ تَصَاحِبْهُ السُّنُونُ

صِرَاعٌ دَاخِلِي، شَطْرِي رَهَانٍ
أَكُونُ أَنَا أَنَا، أَمْ لَا أَكُونُ؟!

تَمَادَى الْحَزَنُ حَتَّى صِرْتُ حَزَنًا
يَسْمَى بِاسْمِهِ الشَّخْصُ الْحَزِينُ

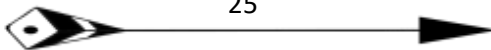
حياتُكَ كَبَلَّتْكِ بِهَا سَجِينًا
فهلْ لَكَ مُنْقَذٌ إِلَّا الْمَنُونُ؟

زَمَانِي كَمْ قَسَوْتَ عَلَى طُموحي
فما لَكَ لَيْسَ يَعْرِفُكَ الْحَنِينُ؟!

يَجِيبُ: عَلَى مَنْ انْطَلَقُوا بِظَهري
يَحِيطُ بِمَا جَنُوا حَكْمٌ مُبِينٌ

أُسُودي تَضْرِبُ الْأَحْيَاءَ سُورًا
وَلَيْسَ يَكْفُفُهَا عَنْهُمْ عَرِينٌ

وَحْزَنُكَ يَقْتَضِيهِ وجودُ عَقْلِ
سَتُسْعَدُ حِينَ يَشْمَلُكَ الْجَنُونُ



الشهداء

نَزَفُوا الْقُلُوبَ وَغَيْرُهُمْ لَا يَنْزِفُ
حَكْمُ الرَّصَاصَةِ جَائِرٌ مُتَطَرِّفٌ

مَا رَفَرَفُوا مِثْلَ الطُّيُورِ وَإِنَّمَا
هُمْ عَلَّمُوا الْأَطْيَارَ كَيْفَ تُرْفَرُفُ

مَرُّوا خِفَافًا وَاخْتَفَّتْ أَجْسَامُهُمْ
وَالذِّكْرُ لَا يَمِضِي بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا

لَمَّا تَعَجَّبْنَا تَدَارِكَ قَائِلٌ
الْوَرْدُ أَذْكَاهُ الَّذِي هُوَ يُقْطَفُ

يَبْقَى ابْتِسَامُهُمْ وَإِنْ خُسِفَتْ بِهِمْ
أَعْمَارُهُمْ وَاسْتَبَشَرُوا لَا يُخْسَفُ

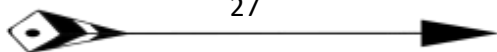
الصَّاعِدُونَ إِلَى الْخُلُودِ بِبِسْمَةِ
غُرَّرَ مُهْلِلَةً وَوَجَّهَ مُرْهَفُ

أَلْقَى التَّصَوُّفُ عِنْدَهُمْ عِنَاؤَهُ
فَسَقُوا الصُّمُودَ دِمَاءَهُمْ وَتَصَوَّفُوا

الخارجون من الحياةِ بسيرةِ
حُسنِ تجوُّبِ الأرضِ لا تتوقَّفُ

بذرُوا بأَرْضِ الدَّاخِلِينَ بُدُورَهُمْ
يَوْمًا سَتَنُمُو والبوارَ سَتَلْقَفُ

سَيَجُودُنَا بِهِمُ السَّحَابُ لَأَنَّهُمْ
نَزَفُوا الْقُلُوبَ وَغَيْرُهُمْ لَا يَنْزِفُ



معنى مُتَّكِيٍّ عَلَى لَفْظٍ

معنَايَ مُتَّكِيٌّ عَلَى تَعْبِيرِي
تَبْدُو بِذَاكَ بَرَاعَةً التَّصْوِيرِ

وَهَجَّ إِلَى مَرْمِي الطُّمُوحِ وَصَاعِدُ
لِلْحُلُمِ خُبْرِي طِبَبَتِي وَضَمِيرِي

غَيْرِي يُفَسِّرُنِي فَأَقْبِلُ قَوْلَهُ
وَإِذَا انْتَفَحْتُ تَعَبْتُ فِي تَفْسِيرِي

لِي مَا لِحَقْلِ الْوَرْدِ مِنْ مَاءِ التَّسَامُحِ
(م) لَوْ جُرَحْتُ يَزِيدُ نَزْفُ عَبِيرِي

ضَوْنِي كَالِقَاءِ الصَّبَاحِ سَلَامُهُ
وَكَمُسْتَقِيمٍ مُتْعَبٌ تَدْوِيرِي

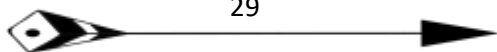
مُتَفَرِّعٌ مُتَعَرِّفٌ بِالْأَصْلِ ثَمَّةٌ (م)
ظَاهِرٌ يُبْدِي اسْتِتَارَ ضَمِيرِي

مَا دُمْتُ مُقْتَنِعًا وَأَعْلَمُ أَنَّنِي...
مَا حَاجَتِي لِلشَّكِّ وَالتَّبَرِيرِ

المُسْتَحِيلُ قَتَلْتُهُ وَدَفَنْتُهُ
فَالصَّيْفُ قَدْ يَأْتِيكَ فِي أَمْشِيرِ

اقْرَأْ طُمُوحَكَ ثُمَّ ذُبْ فِي حِفْظِهِ
حَفْظُ الطُّمُوحِ بِدَايَةُ التَّغْيِيرِ

إِنْ حَارَ خَصْمُكَ فَيْكَ فَاحْتَرَّ مِثْلُهُ
لِيُغَوِّضَ أَكْثَرَ فِي هَوَى التَّنْظِيرِ



أَطْلِقْ خَيَالِكَ فَالسَّمَاءُ فَسِيحَةٌ
وَالْأَرْضُ تَفْهَمُ مَا وَرَاءَ التَّعْبِيرِ

وَإِذَا صُعِقْتَ بِحُكْمِ شَوْكِكَ فَابْتَهِجْ
صُعِقَ الْكَلِيمُ مَعَ انْدِكَائِكَ الطُّورِ

شموخ الأزهر

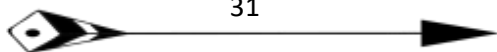
اخفضُ جَنَاحَكَ إِنْ ذَكَرْتَ الْأُزْهَرَ
فهو الَّذِي عِنْدَ الْمَصَائِبِ أَزْهَرَ

قَدْ أَظْلَمَتْ كُلُّ الدُّرُوبِ فَمَدَّهَا
بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ ثُمَّتْ نُورًا

لَيْسَتْ مَعَانِي الْمَدْحِ تُحَسِّنُ وَصْفَهُ
وَالشَّاعِرُ الْفَنَّانُ فِيهِ تَحْيَرًا

قَدْ مَدَّ رَبُّ الْحُبِّ حَتَّى أَنْ مَنْ
يَسْعَى لَشَرٍّ قَدْ تَحَوَّلَ أَبْتَرًا

فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ أَذُوبُ بِحَبِّهِ
فَأَفِيضُ إِبدَعًا وَأَجْرِي كَوَثَرًا



تاريخُهُ منذُ البدايةِ عاطراً
وشيوخُهُ حَمَتِ الشَّريعةَ أَدهراً

مُتمسِّكٌ بالعُرْوَةِ الوثقى وَمَنْ
يُمسِكُ بجبلِ اللهِ يُصبحُ جوهراً

كَمْ رَدَّ شَبَهَاتِ الأَعَادِي سَيْفُهُ
وَأَقَامَ لِلدُّنْيَا جَمَالاً أَخْضَرَا

سَبْعُونَ بَعْدَ الأَلْفِ عُمْرُ جلالِهِ
وَبِكُلِّ يَوْمٍ سَوْفَ يُضْحِي أَكْثَرَا

الفخرُ يَسْكُنُ جِبهَتِي وسَرِيرَتِي
لَمَّا انْتَمَيْتُ لَهُ سَقَانِي سُكْرَا

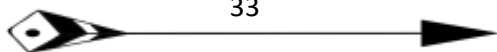
مَنْ ذَاقَ سَكَّرَهُ لَدَيْهِ مَنَاعَةً
وَبَغِيرِ مَاءِ عِلْمِهِ لَنْ يَسْكُرَا

يُعَلِّي السَّلَامَ بِجَهْدِهِ فَهُوَ الَّذِي
قَدْ عَلَّمَ الْإِرْهَابَ أَنْ يَتَقَهَّقِرَا

التَّائِبُونَ إِلَى الْعُلَا، بِجَوَادِهِ
وَصَلُّوا الثَّرِيًّا بَعْدَمَا وَطِنُوا الثَّرَى

كُلُّ الْوَرَى قَدْ أَدْعَنُوا لِصَنِيعِهِ
قَدْ صَافَحَتْ أَفْضَالُهُ كُلَّ الْوَرَى

سَهْرَانُ مَنْ أَجَلَ الْحِفَاظِ عَلَى الْحِمَى
مَا ذَاقَ فِي الْإِسْلَامِ سَهْوًا أَوْ كَرَى



لغة الكتاب تُحبه ويُحبها
وتَسيلُ بالإبداع منه أنْهرا

مُنْذُ اسْتَفْقْتُ عَلَى الْحَيَاةِ عَهْدَتُهُ
مُتَقَدِّمًا دَوْمًا وَلَنْ يَتَأَخَّرَا

المُبْصِرُونَ بِقُلُوبِهِمْ مَا أَنْكَرُوا
أَفْضَالَهُ، أَعْمَى الْبَصِيرَةِ أَنْكَرَا

وَالْأَزْهَرُ الْعَلَمُ الشُّمُوحُ مُرَابِطٌ
وَأَرَى الرِّبَاطَ بِهِ جِهَادًا أَكْبَرَا

فَإِذَا تَمَثَّلَ نُورٌ صَبِيحَ كَائِنًا
مَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَمَثَّلَ أَزْهَرَا

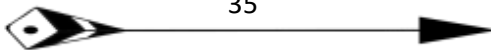
سِيرُوا عَلَى مِنْهَاجِهِ فَهُوَ الَّذِي
يُهْدِي التُّجُومَ لِمَنْ تَقَدَّمَ أَوْ سَرَى

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مَنْ يَغْتَالُهُ
"وَاللَّهِ مَا خَلَقَ إِلَٰهَهُ وَلَا بَرًا"

قَلْبِي يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ شَاحِحًا
رُوحِي تَقُولُ لَهُ تَفَتَّحْ مُثْمِرًا

لَا تَلْتَفِتْ لِمُحْوَالِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا
عُمِّرْتَ أَنْتَ وَحَقْدُهُمْ مَا عُمِّرَا

يَكْفِيكَ أَنَّ أَوْلَى الْفَضِيلَةِ أَيْدُوا
وَمِنْ اسْتِقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ تَأْزُهِرَا



ما أَكْثَرَ الْعِلْمَ الَّذِي تَزْهُو بِهِ
وَالْحِلْمَ وَالْجُودَ، التَّقَى مَا أَكْثَرَا

فَأَنَا عَلَى نَهْجِ الْأَزَاهِرَةِ الْأُلَى
جَعَلُوا تَنْفُسَهُمْ هُدًى وَتَصَبَّرَا

حَتْمًا عَلَيَّ إِذَا ذَكَرْتُ مَقَامَهُمْ
أَنْ أَسْتَزِيدَ دِرَايَةً وَتَبَصَّرَا

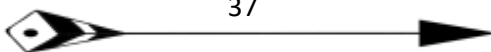
أَنْ أَذْكَرَ الْعِلْمَ الْإِمَامَ خِتَامَهُمْ
مِسْكَ يَفُوحٌ مُقَدَّرًا وَمُقَدَّرَا

مَا كُنْتُ إِلَّا أَنْ أُعْبَرَ بِاسْمِهِ
هُوَ أَحْمَدٌ هُوَ طَيِّبٌ قَدْ أَبْهَرَا

والاسم يُغني أن أخوض بِبحره
صعبٌ على مثلي به أن يُبحرا

وصلاةُ ربِّي في الخِتام على الَّذي
ما باعَ دينًا بالقُصور وما اشترى

هذي القصيدة سَطَّرتُ مِنْ شاعرٍ
قد صارَ بعدَ أن استنارتْ أشعرا



ركض على طريق البكاء

الرَّاكِضُونَ عَلَى طَرِيقِ بُكَائِهِمْ
رَجَعُوا لَأَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ طَرِيقٍ

لَقُوا التَّوَجُّعَ صَيَّرُوهُ قَصِيدَةً
إِنْ شئتَ فاقْرَأْهَا بِصَوْتِ الضِّيقِ

لَا مَاءَ فِي الْإِبْرِيقِ تِلْكَ دُمُوعُهُمْ
فَاعْطَشْ وَلَا تَشْرَبْ مِنَ الْإِبْرِيقِ

مَا تَاجَرُوا أَبَدًا بِفَقْرِهِمْ فَهُمْ
عُرِفُوا بِمَنْظَرِهِمْ بِلا تَسْوِيقِ

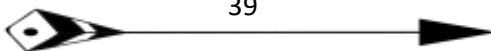
نَاسٌ يَمُوتُ الْمَوْتُ عِنْدَ عَيُونِهِمْ
فَلَقَدْ رَأَى جَلْدًا بِلا تَحْدِيقِ

قَوْمٌ سَتُنَكِّرُهُمْ قُصُورُ بِلَادِهِمْ
قَوْمٌ سَتَعْرِفُهُمْ يَدُ التَّلْفِيقِ

مَرُّوا عَلَى أَرْضٍ تُحِبُّ غَنِيَّهَا
وَتَشِيلُ خَطْوَتَهُ عَلَى التَّصْفِيقِ

وَإِذَا اسْتَحَقَّ الْمَوْتَ مَاتُوا دُونَهُ
إِنْ شِئْتَ قُلْ شَرِبُوا السُّمُومَ بِرِيقِ

وَالْحَاضِرُونَ تَشَرَّبُوا بِدِمَائِهِمْ
فَاعْطَشُوا وَلَا تَشْرَبْ مِنَ الْإِبْرِيقِ



قش وحريق

قَشُّ فَمِي وَالْمُفْرَدَاتُ حَرِيقُ
وَعَلَى أَطْرَافِ الطَّرِيقِ تَضِيقُ

لَا الشَّعْرُ يُسَعْفُنِي إِذَا مَا احْتَجَّتْهُ
أَوْ يَسْتَقِيمُ إِذَا مَشَيْتُ طَرِيقُ

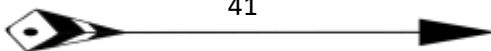
مُذْ قِيلَ نَامَ الْعُرْبُ عَنْ أَوْطَانِهِمْ
وَأَنَا أَنْتَظَرُ الْعُرْبَ كَيْفَ يُفِيقُ

الْمَسْرَحِيَّةُ تِلْكَ صَفَّقْنَا لَهَا
أَمْ وَقَعَ مِنْهَا جُهِ التَّصْفِيقُ

مَنْ يَنْزِعُ الْفُقَرَاءَ مَنْ فِيمَ جَوْعِهِمْ
حَتَّى يُجْمَعَ عَظْمُنَا الْمَسْحُوقُ

أَوْ مَنْ يُعِيدُ الصَّوْتَ مِنْ صَحْرَائِهِ
لِتَفُوزَ مِئْذَنَةٌ وَيَخْسَرَ بُوقُ

مَا الْحُبُّ إِلَّا هِمْسَةٌ مِنْ جَنَّةٍ
مِنْهَا يُرْتَقَى حُلْمُنَا الْمُفْتَوِّقُ



من رحم المعاني

أنا الماشي على عزفٍ ولحنٍ
بممشاي القصائدُ لحنُني

أرتلُّها عطوراً مُحَدَّثاتٍ
وترويني بإسنادي ومُتني

لئن ولدتُ شفاهي بيتَ شعرٍ
على قولي عيونُ الشعرِ تُثني

فلم يَضُنْ عليَّ الشعرُ يوماً
وإن يوماً بدوتُ كما المُضِنُّ

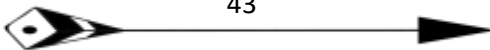
تراني بصمةً في كلِّ قلبٍ
يحملُ بالمجازاتِ التَّغني

تَظُنُّ بِيَ الْقِصَائِدُ كُلَّ خَيْرٍ
وَمَا يَوْمًا تَبُوءُ بِسَوْءِ ظَنِّي

إِذَا فَتَّشْتَ عَنْ شَيْءٍ جَمِيلٍ
فَأَصْلُ جَمَالِ هَذَا الشَّيْءِ مِنِّي

فَفِي سَبْعِ طَبَاقٍ مِنْ خِصَالٍ
وَعِنْدَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ رُكْنِي

أَلَا يَا أَيُّهَا الْآتُونَ بَعْدِي
وَقُوفًا عِنْدَ تَارِيخِي وَفَنِّي



اللا مهتدي

لا الجَدْبُ يُعْجِبُهُ وَلَا الْأَمْطَارُ
رَغَمَ اتِّسَاعِ فُضَائِهِ يَحْتَارُ

فِي كُلِّ بَحْرِ طَاعِنٌ بِسُفِينَةٍ
حَيْرَى وَلَا يُسْتَكْمَلُ الْإِبْجَارُ

فَكَأَنَّ حَاصِلَ ضَرْبٍ مَا قَدْ عَاشَهُ
فِي سِيرِهِ اللَّامُهِتْدِي أَصْفَارُ

طَوَّافٌ قَطْرٍ لَا يُفَارِقُ أَرْضَهُ
إِنْ خِيَمَ الْأَقْوَامُ أَوْ هُمْ طَارُوا

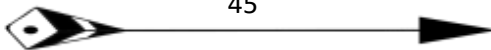
يَا مَنْ بَذَرْتَ بِكُلِّ أَرْضٍ بَذْرَةً
دُونَ الْعِنَايَةِ لَا يُرَى الْإِثْمَارُ

الطِّفْلُ لَا يَسْمُو إِذَا أَهْمَلْتَهُ
وَالْحُلُمُ لَيْسَ يُرِيكُهُ الْإِقْصَارُ

أَكْمَلْ طَرِيقَكَ إِنْ بَدَأْتَ
وَإِنْ فَشَلْتَ فَلَا تَدْعُهُ (م)
فَلَيْسَ ثَمَّةَ عَارُ

لَا تُلْهِينَنَّكَ كَثْرَةُ الْأَهْدَافِ عَنْ تَحْقِيقِهَا
لَا تَنْفَعُ الْأَعْدَارُ

كَلَّ الَّذِينَ بِمُجْهِدِهِمْ صَعَدُوا الْفَضَا
بَعْدَ الْوِلَادَةِ زَاخِفُونَ صِغَارُ



جَمَعَ قَوَاكُ فَكُلُّ سَدِّ زَائِلٌ
لَوْ جَاءَ يَجْمَعُ شَمْلَهُ الْإِعْصَارُ

اجْعَلْ حَوَاجِزَكَ الضَّعَافَ وَسِيلَةً
لِتَكُونَ أَعْلَى فَالزَّمَانُ يُدَارُ

كَمْ فَاشِلٍ مِنْ قَبْلِ صَارٍ مُعْظَمًا
وَكَذَاكَ يَنْفَعُ أَهْلَهُ الْإِصْرَارُ

لَوْلَمْ يَكُنْ قَلْبُ الْخَلِيلِ مُجَاهِدًا
مَا قِيلَ إِذْ أُلْقُوا بِهِ (يَا نَارُ...)

شَاهَدْتُ طِفْلًا قَدْ تَعَثَّرَ مَشْيُهُ
وَالآنَ يَنْظُرُ لِي وَهُوَ طَيَّارُ

شمس تذبذب لرؤيته

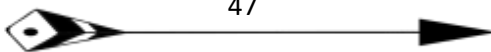
فقيرٌ لو رآته الشمسُ ذابتُ
ولو أرضُ رآته كسته ورّدا

يعبّئُ من دعاءِ الفجرِ جيباً
ويقرأ من حياءِ القلبِ ورّدا

له وجهٌ يعادلُ كلَّ قولي
أنظماً كان أو إن كان سرّدا

عجبتُ لقلبِ هذا الجوّ يقسو
عليه فتمتلي كفاؤه برّدا

تشيبُ له رؤوسُ حينَ شبّت
ونعجزُ أن نمرَّ عليه مُردّا



فصدرُ بلادِهِ مَنْ غيرِ قلبِ
يَصمِّمُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ عَبْدًا

هُنَا زَبَدُ بِنَهْرِ النَّيْلِ يَطْفُو
فَمَا لِي لَا أُوَافِي فِيهِ زُبْدًا

حديث الشعر للنور

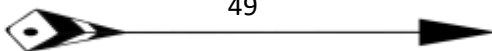
ماذا ستكتبُ للتَّاريخ يا قلبي
إذا تكلَّمَ مَجْهولٌ عَنِ العِلْمِ

يا مُعْجَزَ اللَّفْظِ إِذْ يَسْمُو لِمِنْطَقَةٍ
يَخْرُ قَبْلَ مَدَاهَا كُلُّ ذِي كَلِمٍ

كَأَنَّمَا الأَرْضُ إِذْ سَبَّوْكَ غَاضِبَةً
وَكُلُّ شَيْءٍ بِكَوْنِ اللَّهِ فِي أَلَمٍ

أَكَادُ أَخْرَجُ مِنْ نَفْسٍ مُقْصَرَةٍ
مِنْ قَبْلِ أَنْ أَكْتَسِيَ عَطْرًا عَلَى نَعَمٍ

يَجِيءُ شِعْرِي بِقَدْرِ الحُبِّ مُعْتَذِرًا
عَنِ الفُرُوقِ مَعَ المَمْدُوحِ فِي العِظَمِ



كَانَ الْجَمَادُ فَصِيحًا حِينَ كَلَّمَهُ
وَقَدْ تَحَوَّلَ جِذْعُ النَّخْلِ عَنْ صَمَمِ

وَالشَّاةُ فَاضَتْ حَيَاءً حِينَ لَا مَسَهَا
فَصَارَ فَيْضُ نَدَاهَا مُشْبِعَ الْأُمَمِ

قُلْ كَيْفَ لَا وَالَّذِي قَدْ صَارَ يَحْلِبُهَا
هُوَ الَّذِي فَاقَ كُلَّ الْخَلْقِ فِي الْكَرَمِ

يَا سَيِّدًا أَعْجَزَ السَّادَاتِ كُلَّهُمْ
لَوْ قُلْتُ نَمْ يَا فُؤَادِي عَنْهُ لَمْ يَنْمِ

لَمَّا جَرَى فِي دِمَائِي عَطْرُ سِيرَتِهِ
مَا كُنْتُ أَمْزُجُ دَمْعًا بَعْدَهَا بِدَمِي

دموع الزمان

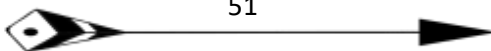
دمعٌ على خدِّ الزَّمانِ تكلَّما
خان ابنُ آدمَ أرضَ آدمَ والسَّما

في عالمي الأشياءِ تهجرُ أصلها
يعصيك ما قد كان قبلُ مُسلِّما

فالعُودُ عندَ العزفِ لا يُبدي صدَى
وإذا جفاهُ العازفونَ ترنَّما

وتُجادِلُ الأقلامُ مقصِدَ ربِّها
فإذا أرادَ أبتُ، وتكتبُ كُلَّما...

حتَّى الكؤوسُ تَصُبُّ ماءً صافيًا
وإذا سهوتَ فإنَّما تغدو دما



وَالشَّارِبُونَ مِنَ الْحَيَاةِ تَفَرَّقُوا
بَعْضٌ كَمَثَلِ الْكَأْسِ يَفْعَلُ مِثْلَمَا

وَالْمَاكِثُونَ عَلَى الْعُهُودِ وَجُودُهُمْ
هُوَ مُسْتَحِيلٌ رَابِعٌ أَوْ قَلَّمَا

شَخْصَانِ مِنْ أَلْفٍ، قَلِيلٌ مَا هُمُ
فَإِذَا بَدَا نُورَانِ خَلَّتَهُمَا هُمَا

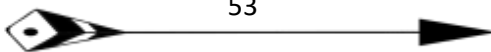
إِثْبَاتُ نَفِي الْخَيْرِ مَا شَرُّ أَتَى
إِلَّا تَعَلَّمَ رَبُّهُ وَتَعَلَّمَا

الْخَارِجُونَ عَلَى السُّطُورِ إِذَا التَّوْتُ
يَتَنَافَرُونَ إِذَا الْجَمِيعُ تَأَقَّلَمَا

يرمونَ قافلةَ الجُمودِ وما رموا
لكنَّ ربَّهُم بأيديهم رَمَى

هُم لمسَةُ الياقوتِ هم تبرُّ التَّقَا
عَجَزَ الْمُعَرِّفُ أَنْ يَفِي فاستسلما

كفَرَ الزَّمانُ بما سوى منهاجِهِم
وبما ارتضوهُ مِنَ المذاهبِ أسلما



ستبكي وتأسى

سَتْبُكِ عَلَى مَاضِيكَ وَالذَّمْعُ قَاصِرُ
وَتَأْسَى عَلَى آتِيكَ وَالْعَجْزُ مَاطِرُ

فَلَوْ كَانَ شِعْرُ الْمَرْءِ مِفْتَاحَ فَرْحِهِ
لَمَا كَانَ يَبْكِي الْهَمَّ فِي الْأَرْضِ شَاعِرُ

يَعْزِي جَمِيعُ النَّاسِ فِي الْهَمِّ بَعْضَهُمْ
بَأَنَّ بِهِ بَعْضًا لِبَعْضٍ يُشَاطِرُ

وَلَوْ لَا وُجُودُ الْحَزَنِ فِي أَمْرِ غَائِبٍ
لَمَاتَ -بِهِمْ لَا يَجَارِيهِ- حَاضِرُ

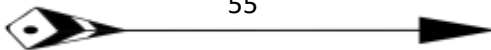
على الأرض أشخاص من الهم لو قضوا
جميعاً لضجّت بالزحام المقابرُ

لئن كنت أدري أنّ تلك معيشتي
لما كنتُ في يومٍ بذاك أفاخرُ

يقولون ما يبدا له بعد آخرُ
متى سوف يأتي ذلك الحزن آخرُ

يزيدُ همومي البكر أنّ زماننا
به ماهرٌ يهوي وأعلاه عاهرُ

وأنّ أناساً مثلنا قد تحجّرتُ
قلوباً فباحث بالهوان المحاجرُ



كذاك يَتِيْمٌ عَيَّرُوهُ يَتِيْمِهِ
كَمَا عَيَّرْتُ مِنْ قَبْلُ بِالْعُقْمِ عَاقِرٌ

فَقُلْ لِي إِذَا نَامَتْ عَيُونُ ضَمَائِرٍ
فَمَا نَفْعُ نَاسٍ وَالْعَيُونُ سَوَاهِرُ

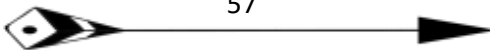
إِذَا أُغْلِقَ الْأَقْوَامُ عَنِّي قُلُوبَهُمْ
فَأَيُّ رَجَاءٍ تَبْتَغِيهِ الْحَنَاجِرُ

لَقَدْ كُنْتُ ذَا حُلْمٍ وَذَا قَوْلٍ حَكَمَةٍ
أُهْدَبُ صَوْتِي مَرَّةً وَأُجَاهِرُ

تَحَمَّلْتُ مَا لَا يَرْضِي الْعِزُّ حَمْلَهُ
فِيَحْسَدُ حَسَادٌ وَيَسْخَرُ سَاخِرُ

ويكرهني قومٌ لأنَّ مُحَرِّكي
طموحي وأنيَّ للجميع أُحاورُ

همومي خليطٌ في هموم زماننا
فجاءت خليطًا بالهموم المحابرُ



اليتامى

أهديها لكل من فقد والديه أو أحدهما أو فقد شخصا عزيزا

الفاقدونَ عزيزًا قبلَهُ فُقدوا
عيونُهُم دونَ نَزفِ الدَّمعِ تَتَقَدُّ

هُمُ اليتامى على أجسامِهِم عبرتْ
مخاطرُ الدَّهرِ، نابٌ قاطعٌ ويدُ

يَنحُلُّ عقدُ دِمٍ منهم إذا لمَحَتْ
عيونُهُم والدًا قد ضَمَّهُ ولَدُ

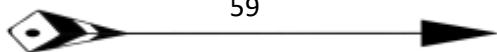
إذ يعبرونَ بلادًا لا تسأندُهم
مذْ أبصروا القبرَ في أحشائه السَّندُ

إني لأُهدي فؤادي مَنْ يقبِّلُهم
ومَنْ إذا حضروا أحزانهم سَعِدوا

وكافلينَ لهم، في الخلدِ أبصرهم
معَ الرِّسُولِ وإنْ لم يُقبَضوا ورَدوا

اقصدْ دموعهمُ إن كنتَ تقصدُهُ
إن يسعدِ اليومَ تسعدُ إن أتاك غَدُ

قال الحبيبُ أنا والكافلونَ معي
كإصبعينِ فلا بعدُ إذا ابتعدوا



فَضَعُ حَنَانَكَ فِي قَلْبِ الْيَتِيمِ وَدَعُ
قِسَاوَةَ الْبُعْدِ يَطْفِي نَارَكَ الْبَرْدُ

كفى اليتيم بأن اليتيم شبهه
بسيد الناس فيما قد قضى الأحد

لكل من يتعالى عن النقد البناء

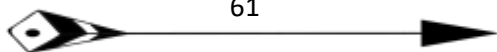
أقولُ لَهُ تَظُنُّ الفهمَ حِكْرًا
عليكَ فلا صدقتَ ولا فلدحتَ

وتحسبُ أَنَّ شِعْرَكَ فوقَ نقدي
فهلْ نزلَ الكتابُ بِمَا كُتِبَتْ؟!

أنا مِن أُمسٍ في أمواجِ ضحكٍ
على رأيٍ يَظُنُّ الخيشَ تَحْتَا

مدحنا فيكَ إحسانًا بحقِّ
ولكنْ هلْ سنمدحُ ما أسأتَ؟!

حرامٌ أَنْ أقولَ هناكَ دُوحٌ
لأنَّ هناكَ - لو دققتَ - نبتًا



بشعر المرء نعرفه لهذا
بشعرِكَ قد علوت وقد سفلت

عجيب أن يهون عليك ودي
مقابل أن هدمت عليك بيتا

أنا يا صاحبي إذ لم أطبل
صعدت إلى السماء وقد نزلت

يجيز مدائي ويرد نقدي
ألم يُمنح من الإنصاف بختا

وحتى الآن أمسك ماء شعري
فإن أطلقته غضبا غرقت

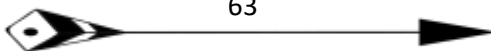
ألا فافرحْ لأنَّكَ في كلامي
وردَّ بمثلهِ وقتَ استطعتَ

كتبتُ قصيدتي في غمضِ عينٍ
وقد مرَّ الشتاءُ وما نطقتُ

ألا كالمالِ بعضُ الشعرِ سُحَّتْ
ولستُ بأكلٍ نظماً وسُحْتاً

إذا وضعتُكَ يا مغرورُ كَفِّي
على نارِ الهجاءِ فقدُ أَكَلْتُ

فدُقْ طعمَ القصائدِ قاسياتٍ
تُمرَّرُ حلواً أكلِكَ إنْ أَكَلْتُ



أَوِ ارْقُبْهَا طَيُوفًا فِي طَرِيقِ
تُزَلْزَلُ رَكْبَتَيْكَ بِحَيْثُ سِرَّتْ

أَصَبُّ عَلَيْكَ جَامَ الشَّعْرِ عَدْلًا
كَمَا بِالنَّثْرِ ظُلْمًا قَدْ صَبَبْتَ

أَنَا رَبُّ الْحُرُوبِ بِدُونِ سَيْفٍ
لِسَانِي يُلْجِمُ الْأَبْطَالَ مَوْتًا

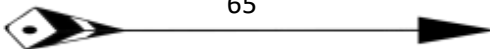
حَلَالٌ أَنْ أُضَيِّعَ فِيكَ وَقْتِي
لَأَنَّكَ مَا أَخَذْتَ لَدَيَّ وَقْتًا

تَسَانِدُنِي الْقِصَائِدُ جَاهِزَاتٍ
فَلَا تَحْسَبْ لِقِصْفِ النَّارِ فُوتًا

فخذها سائغاتٍ يا حبيبي
يموتُ الشعرُ إن كنتَ اكتفيتَ

على أنقاضِ شعركَ ماتَ قومٌ
بعثتُ الميتَّينَ وقد قتلتُ...

خطوتَ الخطوةَ الأولى، فعارُ
بأنْ تختالَ أنَّكَ قد وصلتَ



المرايا والرزايا

لا تكوني كذَّابةً يا مرايا
ذلك الوجهُ كانَ شخصاً سِوَايا

لم أكنْ مُطفأً الملامح رهوًا
كنتُ دومًا معَ النَّسائمِ نَايا

كيف يا قاهرَ استلبتِ لساني
لم يقل مرحبًا ولا قالَ "هايا"

انفردنا بقمَّة الجرح دهرًا
كان أولى إفرادنا بالحكايا

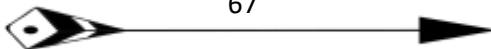
لا غريباً في شيبِ طفلٍ صغيرٍ
إذ يرى في الوجوه وحشَ البلى

كلُّ شخصٍ بهِ من الهمِّ جُندٌ
يشغلُ العينَ عن جمالِ الصّبا

شارعٌ مفترٍ يعري فقيراً
وغنيٌّ يعدُّه في السّبا

وكرايس من الكرامةِ خلواً
كالَّذي باعَ نفسه للبغي

يا بلادي وما عليَّ يمينٌ
إنني فيك، غُربت في أنا



أإذا قلتُ إنَّ فتْحًا قريبٌ
جاءني الفتحُ بانتِشارِ الرِّزايا؟!

أكبرُ الرُّزءِ أنْ يُظنَّ بناسٍ
أحسنُوا، أنَّهم عديموا الخطايا

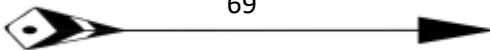
المُصيباتُ دمَّرتْ لي حسابًا
لم يجرى ناتجُ بيومٍ "فايا"

ودِماغي منَ الحوادثِ ملأى
والخِياناتُ خيَّمتْ في حشايا

ذكرياتي جعلتُهنَّ جميعًا
تحتَ رجلي فبلَّغتني سَمايا

طاعنٌ في تجاربٍ وخياناتٍ (م)
وخيباتٍ غادرَتني بقايا

فإذا أنتَ شُفَّتني لا تلمني
أَيْلَامُ الَّذِي يُلاقِي المَنايا



الصدمة

لا أكتبُ بالخبرِ بَتَاتًا
بلْ أَنَحْتُ بالجرحِ الصُّورَةَ

انكسرَ القلبُ فلا تحزنُ
لقصيدةٍ شِعْرٍ مكسورةٍ

في دُنْيَا الصَّدَمَاتِ
أَسِيرُ عَلَى وَتَرٍ مَشْدُودٍ
يزدادُ العزْفُ بكلِّ مساءٍ
أُبْدِي فِيهِ الصَّبْرَ عَلَيْهِ
فلا تعجبْ إِنْ حَقَّقْتُ الرَّقْمَ الأَمْثَلَ فِي الصَّدَمَاتِ.



أَقُومُ

أُسِيرُ

أَمْرُ

أُسْرُ

أُضْرُ

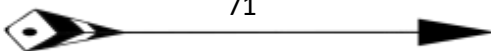
أَقْعُ

أَمْشِي كَالْوَرْدَةِ

حَيْثُ أُسِيرُ الْمَسْكُ يَفْوَحُ

وَلَكِنْ أَيْضًا

حَيْثُ أُسِيرُ الرَّجُلُ تُصَابُ مِنَ الْعَقَبَاتِ.



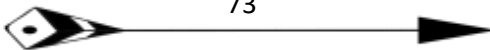
بلدي ترجع فيه الطير خماصا
إذ ضنَّ الأسدُ ببعض الأكلِ
على باقي الحيوانات.

زمني يكره فيه النَّاسُ الشَّعرَ
لأنَّ البطنَ أهمُّ من العقلِ الجوعانِ
فكيف يقرُّ العقلُ من الأبيات.

ويركضُ في روضاتِ الشَّعرِ
وصاحبهُ يركضُ في غاباتِ الجوعِ؟
فلنْ يعرفَ وجهَ الحلمِ السابقِ
إن قابلهُ بعدَ تناسي كلِّ وجوهِ الأمنيات.

الأَرْضُ بَرَّاحٌ لِلْمَرْتَّاحِ
وشعلةُ نارٍ لِلشَّقِيانِ
وجنَّةُ عدنٍ لِلماشينَ على طرقاتِ الإِطْرَاءاتِ.

يزعِجُنِي جَدًّا
كُونُ الشَّعْرِ الكَامِيرَا الكَذَّابَةُ
كَيْفَ تَكُونُ الأَرْضُ بَوَارًا
والأَنْدَلُسُ على العَدَسَاتِ؟!



تعريف

يتساقطونَ من الفؤادِ كأنَّهم
طيرٌ تحطُّ على التَّخيلِ وترحلُ

ما ازادادَ طولُ التَّخيلِ حينَ ثباتِهِم
أو قلَّ طولُ التَّخيلِ حينَ تحوُّلِها

نحنُ الَّذينَ جملنا من ذاتِنا
يبدو الجمالُ ونحنُ لا نتجملُ

ما هزَّتِ الألقابُ عرشَ قلوبِنا
وقلوبُنا للطَّيْلِ لا تتقبَّلُ

همسة لها

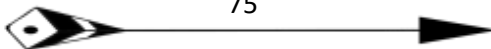
رَأَيْتُكَ أَجْمَلَ الْوَرْدَاتِ طِيبَا
فَصَارَتْ كُلُّ أَعْضَائِي قُلُوبَا

وَقَدْ غَطَّيَ هَوَاكِ عَلَى الْبِرَايَا
فَلَيْسَ سِوَاكِ لِأَزْمِنِي حَبِيبَا

غَرَامُكِ قَدْ أَفَاضَ عَلَيَّ طُهْرًا
فَلَمْ يَتْرُكْ لِأَضْلَاعِي ذُنُوبَا

فَهَلْ لِلْقَلْبِ بَعْدَكَ مِنْ رَجَاءٍ
إِذَا قَتَلْتَ مُحَاسِنُكَ الْعُيُوبَا

فَلَوْ أَنِّي سَقَطْتُ بِقَاعِ جَبٍّ
يُرِينِي حُبُّكَ الْأَفْقَ الرَّحِيبَا



وَكَيْفُ تَغِيْبُ مَنْ لَوْ أَبْدَلُونِي
بِهَا كُلَّ الْكَوَكِبِ لَنْ تَنْوَبَا

بَعَادُكَ عَنْ سَمَائِي وَلَسْتُ عَيْسَى
يَقِيْمُ لِكُلِّ أَحْلَامِي صَلِيْبَا

أَلَا سَنَدًا بِمُعْتَرِكِي وَإِلَّا
تَرَانِي كُلُّ نَاضِرَةٍ شَحِيْبَا

وقفه باكية

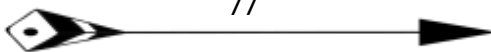
تبكي ولا يبكي عليك ذؤوك
لو كنت قلبهم لما تركوك

وضعتك أمك يا ابن حزنك شاعراً
أم هم بأنياب الأسي جعلوك...

الناس منك يغادرون جماعة
لم تكو أرجلهم إذا دخلوك

تبكي فلا تجهز لأجل هدوئهم
أكتمت نفسك أم هم كتموك؟!

هذا وتمت القصيدة أدهراً
لم تنكشف إلا لمن قرأوك



إلى شاعر في خيالي

شخصه قاوم الأذى وهو حي
فإذا نام شخصه قام ذكره

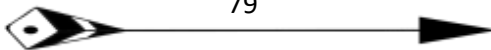
لا يبيع الزهور بالمال لكن
بالذي في طريقه طال صبره

باعها بالذُّهول والنَّاسُ حَيَّرِي
ذلك الجبُّ كم تباعد قعره

قفص رأسه، المعاني حمام
إن نما ريشه تألق طيره

يَشْتَفِي مِنْهُ رُؤْيَا كُلُّ سَقِيمٍ
مَنْ أَتَاهُ مُقَلِّدًا زَاغَ فِكْرُهُ

لَوْ دَرَى الْمَوْتُ قُدْرَهُ لَمْ يَجْئُهُ
أَوْ دَرَى قَبْرُهُ تَمَنَّعَ قَبْرُهُ



غسل بالدموع

لا حجرَ للقلبِ عن هذي الجراحاتِ
أنا المُغسَّلُ أخطائي بدمعائي

ما استبرأ البالُ ممَّا شأنهُ فِكْرًا
حتَّى أذْبَحَ آهائي بآهائي

مستنفرًا للجراح اليومَ قافيتي
ولنْ تُشْنَعَ بالجراحِ أبياتي

كفرتُ بالطبِّ مذ قالتُ لي امرأةٌ
ما طبُّ قلبٍ على أحبابِهِ عاتٍ؟!

يا رَبَّةَ لِلْمَجَازِ اسْتَوْطَنْتُ فِكْري
كيفَ استبَحْتُ انْتِفَائِي بعدَ إثباتي؟!

غريق بلا ماء

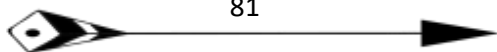
إِنِّي مِنْ غَيْرِ مَاءٍ أُغْرَقُ
عَيْنُكَ الْحُلُوءُ بَحْرٌ أَزْرَقُ

ذَبْتُ فِيهَا لَمْ أَجِدْ مِنْ شَاطِئٍ
عِنْدَ عَيْنِكَ يَضِيعُ الزَّوْرُقُ

فَاخْفِضِي السَّحَرَ قَلِيلًا إِنِّي
لَا أَطَالُ الْقَلْبَ لَمَّا يَخْفَقُ

أَنْتِ صَنَوُ الْبَدْرِ لَكِنْ مُهَجَّتِي
هَشَّةٌ مِنْ فَرَطٍ نَوْرٌ تُصَعِّقُ

فَخُذِينِي مِنْ ذُهُولِي وَاعْفِرِي
كُلَّ ذَنْبِي إِنَّ ذَنْبِي أَحْمَقُ



عَشَّقَكَ الْجَبَّارَ أَوْهَى قَوَّتِي
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ لَصْخَرٍ أُسْحَقُ

ذَلِكَ الْحُسْنُ تَعَدَّ وَاضِحٌ
فَهَيْامِي بَعْدَهُ لَا يَنْطِقُ

بَعْدَ مَا اسْتَوْطَنْتِ آثَارَ دَمِي
صَرْتُ أُسْتَشْفِي بِأَنِّي أُحْرَقُ

كَلَّمَا أَبْصَرْتُ شَيْئًا حَوْلَنَا
جَاءَ حَسَنٌ مِنْ خِيَالٍ يَبْرُقُ

قَلْتُ لَمَّا صَرْتُ مَأْسُورًا لَهَا
لِيَتَنِي مِنْ أَسْرِهَا لَا أُطْلَقُ

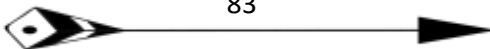
هيكلة

لأنني قد كرهتُ الوضعَ مُكتملاً
كسرتُ نفسي كما كسرتُ أصنامي

لكي يُكوّنَ جذعي أفرعاً جُددًا
وكي أنفّذَ في التّكرارِ إعدامي

موسقتُ كوني كما شاءتُ رؤيائي لَذا
عفريتُ شعري أميرٌ وهو خدّامي

وما شحذتُ من القيثارةِ أغنيةً
ولا الصنوبرِ ظلًا للفتى الظّامي



لي أن أقول لأُحيي كلَّ صَامِتَةٍ
لم أستعِرْ منهمُ حبرًا لأُقْلِمِي

أنا مُحَطَّمُ أَطْلَالِ بَقَايَةِ
وقاذفٌ زبدًا في حَوْضِ إِحْجَامِي

وما فرضتُ على الجُهَّالِ تَوْعِيَتِي
ولا فرضتُ على الكُفَّارِ إِسْلَامِي

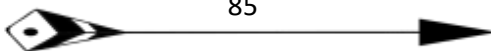
بوح

أَيُّهَا الشَّعْرُ إِنِّي مُحْضٌ غَيْمٍ
يَمْطُرُ السَّحَرِ وَالْجَمَاهِيرُ عَطَشِي

كُنْ ذِرَاعِي فَلَسْتَ بَعْدِي إِلَّا
أَذْرَعًا مَا لَهَا بَمَنْ عَاثَ بَطْشًا

أَنَا أَوْفَى مِنَ الْوَفَاءِ لَوْ أَنِّي
لُحْتُ لِلْقَاصِرِينَ عَنِّي طِيْشًا

ضَارِبُ الذِّكْرِ
عَنْ سِوَى الْحُسَنِ صَفْحًا
ضَارِبُ الْفَنِّ فِي التَّرَاتِيلِ نَقْشًا



دَسَّتْ لِقَلْبِكَ حَبَّهَا فِي نَظَرٍ
دَسَّ السُّمُومَ لَجَائِعٍ فِي الْأُرْزِ

جوعانةٌ هذي المشاعرُ للهوى
والعينُ أَجْذَبُ مِنْ رَغِيفِ الْخُبْزِ

سفر الحب

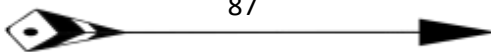
إذا لم أقرأ الأسفار يوماً
فقد قرأت عيوني فيك سِفرًا

وقد آمنت بالأشواق جمعًا
بعلمي أن فيك بهنَّ كُفرا

مغادرتي حقولك بورثها
وكانت كالعيون لديك خضرا

سلامُ الذكرياتِ على بنانٍ
جفتُهُ الأمنياتُ فسأل شعرا

أضيء فتَحسبُ المصباحُ نُوري
ولو دَقَّقتْ تلقى فيَّ جُمرا



هذا صباحٌ طَلَّ مِنْ عَيْنِهَا
فلتَنَسِّبُوا كُلَّيْهَا إِلَيْهَا

زرعتُ لِيَا لَكَ حَبَّهَا فِي جَنَّتِي
وَالآنَ تَجْنِي مِنْ زُرُوعِ يَدَيْهَا

إِذْ ذَوَّبْتَنِي بِالْهَوَى ذَوَّبْتُهَا
"وَقَلْبْتُ طَاوِلَةَ الْحَنِينِ عَلَيْهَا"

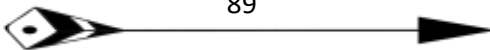
.....

قديم الشعر ملكي والجديد
لأفعل في القصائد ما أريد

ضربت الشعر فانفجرت معانٍ
لها في كل نافرة رعود

إذا غنيت والأسماع عمي
فعمي والنشيد هو النشيد

.....



وقالت لي: وهل في الحبِّ ذنبٌ؟
فقلتُ: الذَّنْبُ أَلَّا تُكْمِلِيهِ

فيوضُ الشَّوقِ حولَ جهاتِ قلبي
تدلُّ على اكْتِمَالِ الشَّوقِ فِيهِ

لقدُ أدخلتِ قلبي في سباقٍ
فهل لكِ بعدها أنْ تُوقفِيهِ؟!

.....

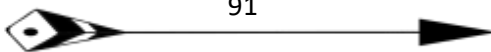
إذا فارقتَ فارقُ دونَ جُرحٍ
كفى جُرحُ الفراقِ بمنَ تُفارقُ

فإنَّ غِيَابَ مَنْ يهواهُ عنه
أشدُّ عليه مِن حبلِ المَشانقِ

.....

أولى لنفسِكَ أنْ تكونَ قَريبَةً
منها وعنهم أنْ تكونَ بَعيداً

الناسُ ليسوا كالصَّراطِ فمنهم
مَن قد يموتُ إذا رآكَ سَعيداً



قتلتُ صديقَتَهَا الصَّدِيقَةَ يَا أَحَبَّةَ
ولقدُ عدَدُنَا الهَجَرَ دُونَ القَتْلِ سُبَّةَ

لو كَانَ لِلْقَاسِينَ قَلْبٌ شَاعِرٌ
لَتَنَفَّسْتُ دَقَّائِهِ: اللَّهُ وَحْبَهُ

.....

أَهْدِي إِلَيْهَا النَّيْلُ حَصَّةَ مَائِهِ
وَلِذَاكَ أَشْرَبُ ظَامِئًا مِنْ فِيهَا

وَلَأَنَّ مَاءَ النَّيْلِ عَانِقَ طِينِهَا
سَأُعَانِقُ النَّيْلَ الْمُسَافِرَ فِيهَا

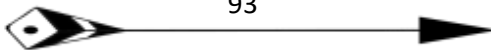
قُتِلَ الشَّقِيَّ لَكِي يَنَالَ زَوَاجَهَا
وَالْيَوْمَ صَارَ بِكَفِّهَا مَقْتُولَا

لَمْ تَقْنَعِ الْحَمَقَا بَوْرِدِ دُمُوعِهِ
حَتَّى يُرْتَلَّ دَمُّهُ تَرْتِيلاً

.....

إِنِّي غَرِيبٌ أُسْتَفِيزُ غَرَابَةً
أَشْتَاقُ لِلْأَشْيَاءِ ثَمَّتَ أُنْدُمُ

وَأُظَنُّهَا فِي الْبَعْدِ عَنِّي جَنَّةً
حَتَّى تَجِيَّ إِلَيَّ وَهِيَ جَهَنَّمُ



إِنَّ الْجِيُوشَ الَّتِي لِلْقُدْسِ نُصِرَتْهَا
هِيَ الْجِيُوشُ وَإِنْ كَانَتْ بِلَا عُدَدٍ

يَا أُمَّةً صَلَّصَ الشَّيْطَانُ فِي دَمِهَا
خَلَّى التَّقَاعَسَ وَالْإِهْمَالَ وَاتَّقِدِي

.....

يَا أَيُّهَا السَّاعِي إِلَى شَهَوَاتِهِ
فِي الْقُدْسِ آخِرُ مَعْقِلِ الْفُرْسَانِ

وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا جَمِيعًا مِثْلَهُمْ
مَا كَانَ يَشْعُرُ بَعْضُنَا بِهَوَانٍ

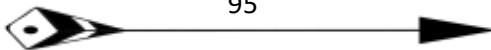
لها وجهٌ يُعادلُ كلَّ قولي
أشعرًا كان أو إن كان نثرًا

وما فوزي سوى بالقربِ منها
وأحسبُ كلَّ فوزٍ بعدَ خُسرا

يروحُ لها الفؤادُ على اشتياقٍ
يقولُ لعلَّ بعدَ العسرِ يُسرا

فقد قتلْتُ طُمُوحِي إذ أَشاحتُ
وإن نظرتُ فقد حَقَّقْتُ نصرًا

.....



نبذة عن الشاعر همام صادق عثمان

همام صادق عثمان عوض الله.
من محافظة كفر الشيخ مركز قلين
مواليد 1997 11 26

شاعر
محفظ قرآن
معلم لغة عربية
مدقق لغوي

حاصل على ليسانس لغة عربية جامعة الأزهر بالمنصورة

حاصل على دبلوم عام تربوي جامعة كفر الشيخ

حاصل على إجازة في قراءة حفص عن عاصم



أحد أبرز الشعراء الشباب مصرياً وعربياً

صدر له قبل ذلك

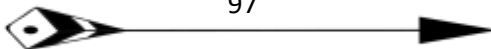
ديوان من أثر القصيد عام 2018

وديوان عشق فوق التعريف عام 2020

شارك في عدد من الدواوين المجمعّة ونشرت قصائده بعدد من
المجلات والصحف المصرية والعربية

حاصل على المركز الثاني في مسابقة مئذنة الأزهر العالمية تحت
رعاية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب

حاصل على المركز الأول في مسابقة إقليم شرق الدلتا الثقافي
2021



حاصل على المركز الأول في مسابقة المدح النبوي لملتقى السرد
الأدبي

حاصل على المركز الأول في مسابقة (فريق بكرة أحلى لرعاية
المواهب)

والمركز الأول في مسابقة (صالون فوزية شاهين بالتعاون مع اتحاد
كتاب مصر فرع الإسكندرية)

والمركز الأول في (مسابقة التوادد والتواحد الثقافية والفنية على
مستوى جامعة الأزهر وجه بحري)

وحاصل على لقب (نجم الأزهر)

ولقب (نجم النجوم في مسابقة ملتقى أوتار الإبداع)



والمركز الأول في مسابقة مدينة الشيخ زايد بالجيزة

تم تكريمه من وزير الشباب والرياضة ورئيس الاتحاد العام
لمراكز شباب مصر

وتم تكريمه من قبل مهرجان (مصر تبعد بشبابها)

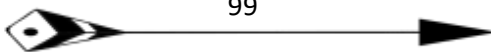
ومن قبل (الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية)

ومن قبل (مؤسسة زيدان الاجتماعية والثقافية)

ومن قبل (منتدى الإدريسي الثقافي)

ومن قبل مهرجان (الحب والسلام)

ومن قبل جمعية (شعراء وأدباء مصر)



ومن قبل (المهرجان المصري الدولي)

ومن قبل (مهرجان سقراط للإبداع والنقد)

ومن قبل (الكتلة الوطنية حبا في مصر)

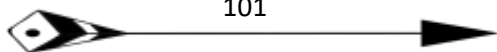
ومن قبل مهرجان (في حب مصر الدولي)

للتواصل مع الشاعر :

01026503262

01144981431

Hamamsadek6@gmail.com

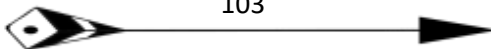


محتويات الديوان

- إهداء.....5
- في رثاء جدي رحمه الله "مات المعجم".....6
- كان لم يكن.....10
- في رثاء خالتي رحمها الله.....12
- اضرب البحر أو اليبس.....15
- رثاء شاعر لم يموت.....17
- كتاب القتل.....21
- غريب معهم.....24
- الشهداء.....26
- معنى متكى على لفظ.....28
- شموخ الأزهر.....31
- ركض على طريق البكاء.....38

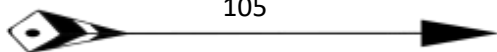


- 40.....قش وحريق
- 42.....من رحم المعاني
- 44.....اللا مهتدي
- 47.....شمس تذوب لرؤيته
- 49.....حديث الشعر للنور
- 51.....دموع الزمان
- 54.....ستبكي وتأسى
- 58.....اليتامى
- 61.....لكل من يتعالى عن النقد البناء
- 66.....المرايا والرزايا
- 70.....الصدمة
- 74.....تعريف
- 75.....همسة لها
- 77.....وقفة باكية
- 78.....إلى شاعر في خيالي



- 80..... غسل بالدموع
- 81..... غريق بلا ماء
- 83..... هيكلة
- 85..... بوح
- 87..... سفر الحب
- 96..... نبذة عن الشاعر همام صادق عثمان
- 102..... محتويات الديوان

تم بحمد الله



ديوان شعر

حتى صرتُ حزناً

همام صادق عثمان



الطبعة الأولى

1443 هـ - 2022 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com